سرديات العلة

في " جرحى الحياة" لبنسالم حميش

محمد الداهي

يتضح- من خلال العنوان(1) الذي تواتر في النص بصيغ مختلفة(2)- أن السارد بأر سرده على شريحة من البشر تعرضوا – لبواعث معينة- لانكسارات وإحباطات شتى في زهرة عمرهم وميعة شبابهم، وأصيبوا بجراح جسدية أو نفسية مما جعل أداءهم في الحياة العملية يخسر ويتراجع. سبق لعبد الله العروي – في حوار له بمجلة الكرمل(3)- أن بين أن ما يميز الرواية عن بقية الدعامات المعتمدة وفي مقدمتها السينما قدرتُها على النفاذ إلى نفسية الشخصيات واستطلاع طواياها ومقاصدها. فعلاوة على سعة بنيات الرواية التي تخول لها التقاط تفاصيل الحياة اليومية، فهي تستطيع- أيضا- أن تبين ما يجول في لاوعي الإنسان ومجاهله. وهذا ما سارت رواية "جرحى الحياة" في إثره بل أولته العناية المستحقة لأن ما خفي من الجبل الجليدي أعظم مما نتوقع.

يمثل" جرحى الحياة"– في نظر السارد- " تراجيديا الوجود ورجاته الموجعة" ص 112. وهي ظاهرة اجتماعية ونفسية تستحق أن تعالج بالجدية المطلوبة بالنظر إلى أعداد الجرحى في المجتمع، ما يسميهم السارد بـ" خريجي البلايا والشقاوات" ص 113 أو بـ" متعبي الحياة" ص197. وهم- في مجملهم- من يعاني من أمراض وأزمات نفسية بسبب حوادث السير أو مشاكل الطلاق أو الحياة الزوجية الشاقة أو العشرة النكدة أو الفراغ الناجم عن التقاعد وموت أحد الأقارب..الخ. وهكذا تتضاف الرواية إلى روايات من اللون نفسه(4)، اهتمت

بحال شرائح جريحة أو مهمشة أو مقصية، تعيش في الظل أو جنح الدجى متخبطة في مشاكلها ومعاناتها من دون أن تجد من يحدب عليها، ويعتني بها. ومن خلال الحالات التي أوردها السارد طغت على الرواية موجة من القتامة والتشاؤم لكثرة المصائب التي انثالت- تباعا- على الشخصيات. فمجرد أن تنتهي تراجيديا، تلوح تباشير تراجيديا أخرى في الأفق، وهكذا دواليك إلى أن انتهت حياة الشخصية الرئيسة بفاجعة مؤشرة على نهاية ما لا نهاية له بسبب اتساع الهوة بين الذات ومطالبها وحاجاتها.

ومما أتى السارد على ذكره من الفواجع نذكر أساسا:

-أصيب أحمد ياسين بالزهايمر، واضطرت زوجته مريم الماجدي إلى خنقه بالوسادة استجابة لطلبه حتى يتخلص نهائيا من آلامه المبرحة (الموت الرحيم).

-عانى عمر الماجد من داء السرطان إلى أن فارق الحياة. نقلت زوجته المطلقة زهرة إلى المستشفى لمرضها العقلي وهذيانها بكلام مبهم، ثم انتحرت بتجرع السم. أصبح أخوها الملاكم يمشي على كرسي جرار بسبب جلطة دماغية ص52.

-توفي عبد الواحد الراجي على حين غرة. كان من خيرة الأساتذة الذين شغلوا مهمات إدارية إلا أنه كان يوثر الاستقالة من معظمها لاستشراء الفساد فيها.

-أقدم عدنان العدوي على الزواج ببنت من بنات الهوى تصغره سنا، فأرغم زوجته الأولى زهرة على مبارحة البيت والاستقرار في مصحة ثم في منزل والديها بدعوى إعاقتها وتدهور قدراتها الذهنية. اضطر إلى قتل زوجته الثانية التي سحبت منه ملكية المنزل بعقد عدلي، فحكم عليه بخمس وعشرين سنة سجنا نافذا إلى أن ارتأى أن يضع حدا لحياته بتناول كميات مفرطة من الكوكايين. وقبل دخوله السجن كانت المحكمة - بموجب شكاية زهرة-

قد حكمت عليه بالإكراه البدني والسجن، لكن زهرة تنازلت عن الدعوة إشفاقا على تردي حالته الصحية والنفسية، وقصر يده، وانحرافه.

-غادرت الخادم عفراء (فاطمة اللوزي) بيت سيدها يقظان إلى جهة غير معلومة دون إعلامه، فاضطر إلى إخبار الشرطة باختفائها. كانت تؤنسه في خلوته وترعاه، وتلبي حاجاته. ولولا مساعداتها له لارتدت أحواله إلى أسفل السافلين، وقبل وفاة والدته، أوصت بها خيرا، وألحت على العناية بها لأنها ربتها منذ صغرها، وتعتبرها كما لو كانت من صلبها.

- توفيت زوجة عزيز علياء من جراء المرض الخبيث. تفادى أن يلقى مصير عدنان، فطلق زوجته الشابة التي طمعت في تمليكها المنزل. ولم يجد بدا من مخالطة الندماء من أصدقائه الأوفياء لمقاومة اليأس، وتضميد الجراح المثخنة.

لم يكن وكد السارد استعراض هذه الحالات بطريقة مفردة، وإنما سعى إلى الإلمام بمخلفاتها وعواقبها على مآل الشخصيات ومصيرها، وتأثيرها على نفسيته بصفته شاهدا على ما يجري ومشاركا فيه بحكم مسؤوليته (نقيب سكان العمارة) أو ضميره الإنساني. وهو ما اضطره إلى الاستعانة بتقنيات تيار الوعي (التشظي، والحوار الداخلي، والاستبطان، والحلم، والمناجاة النفسية) حرصا على النفاذ إلى سرائر الشخصيات لبيان ما يجول فيها من آلام وإحباطات على عكس ما يتظاهر به أو يتوهمه الناس عنهم.

بين السارد – منذ البداية- وقع الرزايا على نفسيته وخاصة بعد وفاة زوجته نجاة التي لقيت حتفها برفقة ابنتها في حادثة سير مروعة. يعتبر رحيل نجاة الجرح الأغور والأنكى الذي لا يندمل أبد الآبدين. كان- في عشرتها- ينعم بمباهج الحياة ورغدها، ويستحلي ما يجود به الحاضر في نضارته وصفائه، ويشيد بتوازنه النفسي وطمأنينته. وهذا ما حفزه أكثر

على كتابة أجود النصوص، وعلى مواصلة أنشطته كفرس منطلق ومتحرر من لجامه وقيده. وبعد رحيلها أضحى منكسرا، مهيض الجناح، عاجزا، محشورا في عداد جرحى الحياة.

ومما عمق جراحه، وأزم نفسيته احتباس ملكته الإبداعية وعقمها. كانت – من قبل- جامحة ومتقدة ومندفعة، لكنها أضحت- في الآونة الأخيرة- وعصية، بسبب داء عجيب ألم به، وتفرعت عنه تعقيدات نفسية مؤرقة وممضة. " لكن، من حيث لا أحسب، ألم بي داء عجيب الطبع، شديد الوطء، تمخضت عنه تطورات وتفريعات وتفاطعات، فأحدث لي رزءا لا ينفع في تليينه الربيع إذا حل ولا الصبح إذا تنفس " ص14-15.

وهو – على عكس الشخصيات المثقلة بصروف الحياة- يعاني من جرح غريب، يتمثل في عقمه أمام الصفحة البيضاء. وهو مرض أصاب أمثاله ومجايليه الذين آثروا الانسحاب من الحياة العملية والإنتاجية من فرط اليأس، في حين ظل هو في عداد الفرقة الباقية والمتشبثة ببصيص الأمل لعل القريحة تجود عليه بموضوع ملائم يستحق الذكر، ويعيد الروح إلى الكتابة التي أضحت – في زمن الردة السياسية والثقافية- عبثا ومسلاة واصطناعا.

بذل يقظان جهودا مضنية مختليا إلى نفسه، مؤثرا الانزواء في مكان قصي وهادئ (بيت على شاطئ الحسيمة)، ساعيا إلى مراودة الكتابة، واقتناص المواضيع الملائمة، واسترجاع نشاطه حتى يبدع نصا لم يسبق له مثيلا من قبل. وما فتئ- في خلوته وخلطته- يبحث عن الإكسير الذي يمثُل في شكل جذوة متقدة، "يفجر الكتابة ويحولها إلى سيل ناعم متناغم" ص42. يسرح بخياله بعيدا لعله يسعف على إذكاء قريحته، ويحفزه على تدوين ما يعن له، ويتبادر إلى خاطره. وهكذا شرع في تدوين قصتي " علال االفرس" و" الشاب عنبر"، وتمتين حبكتيهما، وإغنائهما بالوقائع المناسبة. لكن سرعان ما أقدم على تمزيق أوراقه

المائة لهزال محتوياتها وتصنعها وارتباكها" والحق أنه لم يأخذني أي أسف أو ندم على إيوائها سلة المرميات الموعودة للإتلاف" ص47.

يتناول يقظان الصناعة الروائية من خلال الرواية نفسها. يحكم على نصوص بأنها ضعيفة، لا تستجيب لطموحاته، ولا تندرج ضمن مشروعه الهادف إلى كتابة " نص النصوص". ومن البداية إلى النهاية المفجعتين يتضح أن السارد يشرع في سرد قصة، لكنه سرعان ما يضع نهاية مفاجئة لها، ثم يسرد قصة موالية، وهكذا تتداخل وتتابع القصص على شاكلة الدمى الروسية. وما يجمع هذه القصص المختلفة أنها تدور حول جرحى الحياة من جهة، وتبين تلكؤ السارد في حكاية قصة غير معهودة من جهة ثانية. " إذن، تثنَّ يا هذا وتجرد لكتابة تكون نص النصوص، وما دونها تمارين ليس إلا، كتابة لم تأت من قبل بمثلها حسنا ورقيا" ص56.

بعد أن فقد يقظان زوجته نجاة وبنته مر بمرحلة صعبة. صورها كنفق مظلم يتمنى يوما أن يفضي به إلى منفذ يمكنه من استرجاع توازنه في الحياة. وهذا ما سبب له أزمة نفسية يداريها بتناول المسكنات، وبالسفر إلى الصحراء للتسرية والاسترواح، وبالبحث عن امرأة محتملة تملأ الفراغ الذي خلفته الراحلة. ومن ثمة قادته الأقدار إلى الانخراط في قصص حب متنوعة لم يكتب لها النجاح لبواعث متفرقة إلى أن التقى بكوثر (حاصلة على التقاعد النسبي من شركة التأمين، مفجوعة بموت زوجها وابنها في سن العاشرة) التي أسعفته على الخروج من النفق، واسترجاع نشاطه المعتاد. وهذا ما باح به في حواره مع جمانة. " نعم مولاتي، وجدت أخيرا من عوضتني عن زوجتي الأولى المتوفاة، اسمها كوثر وهي حقا اسم على مسمى، معين العذوبة والصفاء. اقترنت بها وتبنيت ابنها. وأنا معها اليوم محب مكرم. هي دوائي وبلسم جراحي" ص230.

تدرجت علاقته بمريم من المساعدة والمواساة (تسديد واجبات العمار التي تراكمت عليها، وإخراج زوجها المريض للتنزه) إلى التعلق بها، والتردد على بيتها الجديد لكن علاقتهما باءت إلى الفشل. ثم تعلق بزهرة (المرأة المتحجبة والمتناقضة مع نفسها) التي قادتها الأقدار إلى مصحة عقلية. وفيما بعد توطدت علاقته بنوال النهري، وأخذ يساندها ويؤازرها ضد زوجها الجائر. وما حفزه على التعلق بها شبهها الخلقي مع زوجته المتوفاة. وبعد حصولها على الطلاق أقدم على عقد القران بها على سنة الله ورسوله. لكن ابنتها شيماء لم تتحمله ولم تقبل أن يحل أحد محل أبيها. أهدى إلى زوجته بطاقة السفر إلى مكة لأداء العمرة، وصاحبها إلى المكان عينه للتفرغ للعبادة ونسكها. واستغل يقظان الفرصة للبحث عن مريم التي استقرت بمكة بعد أن تزوجت بمكي يمتهن التجارة. وعندما عادا إلى أرض الوطن بدأت تجافيه وتعاتبه عن تعلقه بمريم، فطلبت منه الطلاق للرجوع إلى زوجها السابق رأفة ببنتها. " فما كان مني إلا أن سبقتها إلى إعلان طلاقها مني، داعيا إياها إلى حيازة نصه القانوني في المحكمة، ثم أقفلت الخط واضعا حدا لعلاقة عبثية " ص139.

سقط في حب جمانة سليلة الدوحة الصحراوية، ويصف حبه لها بالحب الأفلاطوني أو الروحي الخالص. فقدت بصرها وزوجها، وأضحت تسير على طريق سادة الصفاء والخرقة، وتستطلع كتاب الحلم وخباياه. اعترى يقظان أسى وحزن شديدين عندما بلغه نعيها، فسافر-برفقة زوجته كوثر- جوا فبرا لحضور جنازتها، لكن الأقدار خبأت لهما مفاجأة محزنة على مشارف مدينة العيون. ألقي حتفه أم أغمي عليه من شدة اصطدام سيارته بشاحنة؟ تبقى الرواية مفتوحة على احتمالات متعددة لأن نهايتها – حسب بوريس أوسبنسكي- "مزيفة"، تعطي الانطباع أن القصة قد انتهت، في حين توحي بتتمة محتملة(5).

من حسن حظ يقظان أنه – بعد تجارب فاشلة- تعرف إلى امرأة اسمها كوثر. تمثل له الفرصة الأخيرة، إن لم يحسن التعامل معها سيرتد إلى الدرك الأسفل.يصفها بسيدة المقام ذات الهمة التي آنسته وقاسمته متعة الوجود، وساعدته على حل عقدة الكتابة والنهوض من كبوته، وحفزته على استرجاع نشاطه الإبداعي المعتاد، والتشافي من مرض العقم واليأس الذي ألم به وكبل خياله. في إحدى الليالي الملاح انسابت الكتابة بين أنامله، وانثالت عليه التجليات الوجودية دفعة واحدة. " هذه المرأة الزكية، التي في ظلها برأت وتعافيت، ولا أريد أن يمسها سوء ولو صغر، هذه المرأة –متني وسندي- التي تثني على سهري الليلي، سأكتب ولا شك في مديحها نصا مخصوصا أتلوه ذات يوم على مسمعها الرهيف، وألتمس منها رقنه ضمن ما ترقنه من صفحاتي المتوافرة الأخرى" ص243.

وهكذا يتضح أن الكتابة صنوة المرأة لاشتراكهما في مقومين متناقضين، وهما الخصوبة والعقم. أضحت الكتابة عصية ومنيعة عندما فارقته زوجته نجاة. حاول أن يسترجع نبضها وحيويتها بالدخول في علاقات مع عينة من النساء (مريم ثم زهرة ثم نوال ثم جمانة)، لكنهن-على اختلاف طباعهن وتفاوت حسنهن- لم يملأن الفجوة التي خلفتها نجاة. كان هدفه الأساس أن يفتح صفحة جديدة من باب الشوق والرغبة لتضميد جراحه، والترويح عن نفسه. لكنه يضطر إلى إغلاق الصفحة تلو الأخرى لتعاقب التجارب الفاشلة، وهو ما أدى إلى تأزمه نفسيته واستحواذ الأفكار السوداء عليه. وظل على حاله، يعاني من الفراغ العاطفي والإبداعي إلى أن التقى بكوثر. كانت بلسما لتضميد جرحه الأغور، وحفْزه على استرجاع قدرته على الكتابة والإجادة فيها.

يعتبر يقظان قطب الرحى في الرواية لأن كل الأحداث تتعلق به وتتفرع عنه. نتعرف- من خلاله- إلى نساء عابرات ومنكسرات، وجرحى الحياة من مطلقين وسجناء

ومصابين بأمراض جسدية أو نفسية مزمنة، وشخصيات كان لها دور في إخراجه من شرنقة الاكتئاب الحاد والقلق الوجودي والفراغ المهول.

أحيل على التقاعد عن سلك التعليم في إطار مبادرة "المغادرة الطوعية" التي نهجتها الدولة للتخفيف من ظاهرة " الترهل أو التكدس الوظيفي. كان يقطن بشقة في الرباط ثم رحل إلى جنوبها بعد أن اشترى دارة فسيحة تطل على المحيط الأطلسي وتتاخم غابة تمارة. يحرص -عكس المثقفين الذين استسلموا لليأس وانكمشوا على ذواتهم- على الصمود والمقاومة رغم تردي الوضع السياسي والاجتماعي بصفة عامة. حاول أن يسترجع توازنه في الحياة بالبحث عن الكتابة والمرأة البديلتين، وبعدم معاقرة الخمر وتعاطي المخدرات كما هو حال أصدقائه، وبتقديم العون لمن يحتاجه من جرحى الحياة (مساعدة مريم وزوجها، تقديم النصح لخولة (بنت زهرة) المنحرفة، مساعدة سعيد (ابن كوثر) على متابعة دراساته العليا في التجارة بكندا، استضافة محمود الصياد وزوجته بعد أن طردهما من البيت ابن المرحوم الوردي، تسليم مبلغ مالي لوالديْ طاهرة). اضطر إلى ارتشاء نائب مدير السجن لمقابلة السجناء حتى يتعرَّف أسبابَ وفاة عدنان وملابساته، ثم قدم مبلغا ماليا لمدير مارستان الرازي لاستجواب النزلاء الذين يعانون من أمراض نفسيه وعقلية.

وهكذا يتضح أنه-علاوة على كده للتخلص من سوداوية الحياة التي داهمته على حين غرة- يبحث عن النص الأمثل الذي يمكن أن يستوعب عينات من جرحى الحياة، الذين يعانوا ضيما مزدوجا: عدم عناية المجتمع بهم (وخاصة الإعلام)، وعدم اهتمام الإبداع بقضاياهم ومعاناتهم. وهو ما يزيد من تهميشهم، ويجردهم من إنسانيتهم ومواطنتهم.

ومن ضمن الشخصيات التي تفاعل معها إيجابا حفاظا على شعرة معاوية مع المجتمع، وحرصا على التصدي لصروف الدهر ونوائبه.

-عبد الواحد الراجي موظف سام نزيه، وكاتب عميق ورصين، ومناضل جريئ في آرائه لاستئصال الفساد والريع، ومقاومة الفرانكفونية، والمطالبة بالملكية البرلمانية.

-عدنان الذي جف رصيده المالي بسبب إدمان الخمر، وزواجه العبثي. بعد أن فقد الأمل في تحسين وضعه داخل السجن أقدم على الانتحار.

-عمر الماجد أو الماجن لطبعه النواسي (شرب الخمر وعشق النساء العابرات)، مطلق مرتين دون أن يخلف ذرية. لقي حتفه بعد معاناته المريرة من سرطان الكبد.

-عزيز الذي يوزع حياته بين زوجين بالتراضي (علاء لكبرها وعجزها وعائشة لشبابها)، وبين حياتين (حياة حضرية مع الأولى، وحياة بدوية مع الثانية بضيعة في مدينة بوزنيقة). واضطر إلى تطليق زوجته الشابة بعد أن طمعت في تمليكها المنزل، متفاديا الوقوع فيما وقع فيه عدنان. وهو صديق حميم ليقظان، يؤازره للتغلب على محنته، و يستضيفه بمنزله، ويتواصل معه يوميا بالهاتف أو بالرسائل. وفر له شقة بشاطئ الحسيمة أملا في استرجاع قريحته ونشاطه الإبداعي. وأتاح له الفرصة لينشر في الموقع الذي يديره مقالا موسوما ب"الاستعمار جريمة ضد الانسانية".

يمثل يقظان قرينا محتملا للمؤلف الحقيقي لاشتراكهما في بعض السمات (الكتابة الروائية (لعبة المرآة)، الاهتمام بالقضايا الفكرية والسياسية، التقاعد الطوعي، شراء دارة الضواحي الجنوبية للرباط والمطلة على المحيط الأطلسي)، لكنهما يختلفان في كثير من المزايا والصفات لأن أحدهما كائن واقعي في حين أن نظيره ضرب من الخيال. وما توخاه المؤلف من استثمار أحد قرنائه المحتملين (الصدى السيرذاتي) هو فهم جوانب مظلمة في ذاته وطويته، ومساءلة الصنعة الروائية في تمنعها وانقيادها، وتفسير القلاقل التي تنتابه من

جراء تفاقم الفساد السياسي والثقافي، الذي أرغم معظم المثقفين على الانسحاب من الحياة العامة مؤثرين العزلة والانكفاء على ذواتهم والاهتمام بشؤونهم الخاصة.

ظل يقظان يقظا (وفق ما تفيده الصفة المشبهة: متنبه، وحذر، وحاضر البديهة) لمقاومة الفساد المستشري في المجتمع، والسعي إلى استيعاب الطبيعة الإنسانية بأفراحها وأتراحها، و السعي إلى إيقاظ قلبه من سباته العميق. حرص على عدم الاستسلام لليأس رغم الأرق والسهد المترتبين على قوة الصدمة. ظل متشبثا ببريق الأمل بحثا عن المرأة/ الكتابة المنشودة التي يمكن أن تسعفه في التغلب على عقمه، واسترجاع قدرته على الإنتاج. وقادته الأقدار ليتعرف إلى كوثر، المرأة التي حفزته على استعادة طاقته وقريحته من أجل كتابة " نص النصوص". وما الرواية – في الآخر المطاف- إلا ثمرة هذا الجهد التي بذله يقظان بحرصه على إثبات وجوده وموهبته، ومقاومة اليأس والإحباط في الحياة، وغربلة القصص لتمييز لبابها عن حُسافها.

الخلاصات:

نستنتج- مما تقدم- الخلاصات الآتية:

1-تندرج رواية " جرحى الحياة" في إطار "سرديات العلة" التي تتميز عن "السرديات الطبية"(6). يعنى بالأولى ما يسرده السارد عن نفسه أو ما يسرده الآخرون عنه لإبراز معاناته النفسية وجراحه الداخلية بسبب داء ألم به، في حين تفيد الثانية تشخيص حالة المريض، وتتبع حاله، وإسعافه بالأدوية المناسبة." تسترد القصة الجريحة القدرة على حكي قصتها، وتحتفظ بها، مقاومة الاستسلام السردي للملف الطبي باعتباره القصة الرسمية للعلة"(7). وفي هذا المنحى تحكي الرواية عن معاناة عينة من البشر من أمراض متفاوتة في

حدتها وخطورتها، وحسرتهم على انكسار قلوبهم وارتداد أحلامهم وتطلعاتهم، وعجزهم عن أداء أدوارهم ومهماتهم في الحياة على النحو المنشود.

بموازاة مع ذلك، تؤدي "سرديات العلة" الوظيفة العلاجية لمساعدة الكاتب والقارئ معا على مقاومة المرض ومنغصاته ووساوسه، واسترجاع الثقة بالنفس والأمل في الحياة. وأحيانا يطلب الطبيب من المريض أن يدون ما يخطر بباله كلما اشتدت به الهواجس لإعادة تأثيث حياته وإعطائها معنى.

2-وإن كانت نسبة التخييل تكتسح الرواية كلها، فهي – مع ذلك- لا تخلو من وقائع قابلة للتحقق من صِدقيَّتها وصحتها، وخاصة ما يتعلق بتماهى يقظان مع المؤلف أحيانا. استثمر هذا الأخير جانبا من حياته في تجربة قرينه المفترض، وأشركه في أداء الدور البطولي، وعبر من خلاله عن همومه الإبداعية ومواقفه من الوجود واستيهاماته. وإن حصل عرضا تقارب أو تشابه بين الطرفين (الصدى السيرذاتي)، فقد فرقت بينهما السبل، ومضى كل واحد إلى غايته متفردا بالمهمات المنوطة به، ومتبنيا المشروع الذي يناسب طموحه وطبعه في الحياة.

3-ركز السارد على " ارتداد الفعل الروائي" بسبب معاناة الشخصيات من أعراض مرضية متفاوتة، مما أثر سلبا في مردوديتها داخل المجتمع، وأدى بها إلى الانعزال في خلواتها. ظل يقظان –في السياق نفسه-عاجزا عن كتابة الرواية المنشودة أو النص الأمثل بسبب الفراغ الذي خلفته زوجته المتوفاة نجاة. واضطر أغلب المثقفين إلى الانطواء على أنفسهم، والابتعاد عن الحياة العامة بسبب انهيار" السرديات الكبرى" والقيم الأصيلة، وتفاقم مظاهر الردة الاجتماعية والسياسية. وهذا ما حفز السارد على تتبع الفعل الروائي – في ارتجاجه واستغلاقه، أو في تفجره انسياب- مركزا على مع ما يخطر في السريرة من إحباطات وآلام وانكسارات، وما يلوح في الفكر من إشراقات عابرة وبوارق الأمل.

1-بنسالم حميش، جرحى الحياة، المركز الثقافي للكتاب،ط1، 2018.

2-نذكر بعضا منها : " أمراض تذكر بأخرى وتحيل إلى أجسام جريحة تخلخلت وظائفها وتدهورت" ص9. " جراح أخي حتى الموت عهدت للزمان أمر إضعاف ذاكرها رويدا رويدا وطمرها" ص13. " ثم من حيث لا أدري إلا بعضه، أجهز علي تحول سالب وتصدع باطني، أرديباني من جرحى الحياة"ص56. "" شعرت أني بمحضر بنت صعبة المراس، حنكتها جراح الحياة بالرغم من فتوة سنها"ص81، "وهذا لعمري حال المكلومين وجرحى الحياة" ص93. " يدرجها مرضها العضال ضمن جماهير جرحى الحياة حتى الموت"ص106، " معهم جميعا نكون بمحضر حشود جرحى الحياة، ونقف على تراجيديا الوجود ورجاته الموجعة" ص.112

3-محمد بنيس وآخرون، " عبد الله العروي: الأفق الروائي"، مجلة الكرمل، العدد11، 1984، ص170 وص.177

4-مثل رواية باسكال كوتييه، العجائز، غاليمار، 2010/ فرانك بلاندييه، صمت السكك الحديدية، فلامريون، 2014/ بو بونوادي،أسرار الطلاق،أكروداكروليفر، 2016/ ليلى ماملليي ومنى عبد الفتاح، نور، دار الراية، .2016

5-يسمي بوريس أوسبنسكي هذه التقنية بالإطار التي لا تنقلنا إلى موضوع آخر فحسب وإنما إلى وجهة نظر مختلفة، "شعرية التأليف"، ضمن جيرار جنيت وآخرين، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار،ط1، 1989، ص91.

6- Arthur Kleinman, The Illness *Narratives*: Suffering, Healing, And The Human Condition, Basic Books, 1989.

7-كريستيان م. لنجلير Kristin M.Langellier، " أنت موسوم" سرطان الثدي والوشم والأداء السردي للهوية"، ضمن كتاب جماعي : السرد والهوية دراسات في السيرة الذاتية والذات والثقافة، تحرير جينز بروكمييرJens Brockmeier ودونال كربوDonal Carbaugh ، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة القاهرة،ط1،2015، ص243.

****